في ذواتها ثم قال وحملها الانسان بقوة النفس الناطقة التي هي فوق
النفوس ثم اخبر عن بعد الطبيعة وتغريب الخلق لنفسه بقوة
الشريعة فقال انه كان ظلوما جهولا اي كان قبل قبول الامانة
مغلوبا بظلمة الطبيعة ومستورا بجهالة النفس البهيمية ثم امده
الله تعالى بالنفس الناطقة وقوته بالعقل الكامل حتى حمل الامانة
بقوة العقل بعد ما كان ظلوما وعلم ربه وعرفه بعد ما كان
جهولا وصار قويا كاملا بعد ما كان ظلوما ضعيفا فزادت رتبة
الانسان علي مراتب المخلوقات بالنفس الناطقة والقلب المطمين
الحامل امانة الله تعالى وذلك ان النفوس على مراتب ادنيها
النفس المعدنية واعلاها الملكية وهذه النفس الملكي شامل علي
جميع النفوس فاول ما قبل القايل نور النفس قبل النفس المعدنية
ثم بعدها قبل النفس الحيوانية ثم بعدها قبل النفس الانسانية
وهو صورة ادم عليه السلام فاجتمع جميع النفوس في طينة
آدم وترقي عن المراتب التي دونه بقوة عقله وحوي قوي
النفوس الحيوية في النفس الانسانية فانقسم اولاده في المراتب
المختلفة بحسب القوي النفسانية فمن غلب عليه النفس
النباتية صار كافرا ومن غلب النفس
الحيوانية صار منافقا ومن غلب عليه النفس الانسانية صار مومنا

دلما

وانما جعل الله هذا التقسيم بلطفه ليعذب الله المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات ويتوب الله على المومنين والمومنات فالنفس
الامارة محركة المنافقين والنفس اللوامة مهيجة المشركين
والنفس المطمئنة منجيه المومنين وكان الله غفورا رحيما فادم
اسم جامع لمعاني النفوس الثلثة وغلبة نور العقل عليها واستحقاقه
بخلافة الله وقوته علي اكثار النوع في الصورة فادم مبداء
النوع ومحمد سر النوع وهو عليه السلام للروحانيين مثل ادم
للجسمانيين وملك الخلافة الاصلية سرى من لدن ادم الى عهد محمد
عليه السلام في اصلاب الانبياء وقلوب الرسل تارة بالاستتار و
تارة بالانكشاف الي اوان ظهوره وحين بعثته صار في تمام
الخلافة عند كمال الاعتدال الظاهر في المزاج والخلق والخلق
اذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعدل الناس مزاجا و
احسنهم خلقا واطيبهم خلقا وتلك الخلافة الموروثة
من ادم عليه السلام ما ظهرت بكمال ذاتها وتمام صفاتها
الا في خمسة مواضع مراتب لصعوبة اجتماع الاسباب والعلة
الانضباط الاحساب والمراتب الذي ظهرت الخلافة اكثر
في اشخاص اولي العزم مثل الرسل مثل نوح وابراهيم وموسى وعيسى

ونحمد عليه السلام ظهرت الخلافة في عهد نوح علي صدر سفينة
وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها وظهرت في
عهد ابراهيم علي سطح الكعبة وقال ومن دخله كان امنا ولله
علي الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وظهرت في
عهد موسي علي قضبان الشجرة في الوادي المقدس وقال
اني انا الله رب العلمين وانا القوس اك وظهرت في عهد
عيسى علي عمود مهده وقال لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا
لله حتى قال عليه السلام اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني
نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة
ما دمت حيا فظهرت تمام الخلافة وكمال النبوة الجارية
في اصلاب الانبياء العابرين علي قلوب اولوا العزم في عهد
محمد عليه السلام علي الملة الزاهرة والشريعة الطاهرة والحجة
الباهرة واظهر القران والميزان وختمت النبوة به حتى
قال ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
النبيين وكان الله بكل شيء عليما ثم استترت حقيقة النبوة
والرسالة في جلباب الـ[illegible]ـوت واظهر رسول الله نور خلافة
علي [illegible]ـجبه واستودعها في بني عمه عباس بن عبد المطلب

يوم الجمعة وقرن نفسه بالبعث وقال انا والساعة كهاتين
واشار الي السبابة والوسطى فادوار اولي العزم بمنزلة
ايام الست التي خلق الله تعالي فيها العالم وتسليم الخلافة بعد
الرسل الي اولاد العباس عبد المطلب بمنزلة الاستواء على
العرش فقال تعالي ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام ثم استوي علي العرش فالعرش الذي استوى علي
الرحمن انه الله تعالى عليه اشخاص الخلفاء من اولاد العباس
وهذا الشخص المطهر المسترشد بالله في شدة ظهوره وكمال
دولته بين الخلفاء بمنزلة محمد بن عبد الله رسول الله بين
اولي العزم من الانبياء ومن خالفه واعرض عن خدمته فهو
مثل الذي خالف الخليفة الاول وهو ابليس اللعين فعليه اللعنة
الي يوم الدين فاعلم ان ادم اول انسان اخترعه الله بقدرته
لا من اب وام واخرجه من التراب وجعله حيا ناطقا لما اراد
ونفخ فيه من روحي واختاره من ساير الموجودات واكرمه
بخلافته واصطفيه واجتبيه ولم يكن قبله مثله لا في الصورة
ولا في الهيئة ولا في الحقيقة وقد ختم الله به اسباب الخلقة فاشرف
به انواع الموجودات وصوره باحسن صوره وهو مثال استخرجته

الفئة

القدرة عن علو [illegible] العزة وامر الملايكة بسجوده وخلاسه اسله

ووضع قوايم سريره علي اكتاف الاملاك واسراره في اطباق

الافلاك ثم شق جنبه واخرج فيه زوجه ادم وكان ادم مولودا

بلا ولد ووالدة حواء مولود بلا والده ثم استمر مراتب الخلق

استولي عليه حقايق النوع وكثر النوع بالتوالد والتناسل

حتي التبس نوع الانسان علي اكثر الظنون بطول الزمان فظنون انه

لا يمكن كون الولد من غير اب وام وانكر بعض الجهال والكفر ضلال

خلق آدم عليه السلام من الطين وقالوا ان ادم عليه السلام كان

انسان منتقل من حالة الاذله الي رتبة الاعزة وكان ضعف

الانسان مثله وقد قال جماعة من الهند ان ادم كان قبله تسعة

عشر وقال بعض حكماء الترك كان عشرون فتسعة عشر اباء الاتراك

واصلاب الاضاف الباقية وكثير من هذه الاقاويل مما يطول

ذكرها مع ما فيها من الاشارات السنية والرموز الخفية بخلاف

ما ظنوا او وهموا فاظهر الله تعالى عيسى بن مريم عليهما السلام

[illegible] على خلق آدم في اول الامر وخلقه في بطن امه بلا نطفة

موصولة عن اب ولا فعل سابق عن ذكر وقد بان ان قوة الانفعال

اضعف من قوة الفعل فخلق الله بقوة الانفعال في طبيعة مريم

كيفية خلق م

115

ولدا كاملا عاقلا وجعله نبيا مرسلا اليستدل العاقل اللبيب على امكان
خلق الحكيم حواء بمجرد القوة الفعلية دون الانفعالية ويتم بهما الاستدلال
على خلق ادم عليه السلام بدونهما اخبر في كتابه عن انغلاق ابواب امكان م
السموات على طبيعة مريم بنت عمران وانفتاح ابواب الرحمة
عليها فقال تعالى ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها فنفخنا
فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القا
نتين وقال تعالى وكلمته القيها الى مريم وروح منه وقال تعالى
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن
فيكون فهذه كلها دلالات وحجج على خلق ادم وعيسى عليهما
السلام لا على الاصل المتعارف بين الناس ولا بواسطة بين الابا
والامهات فان ظهور القدرة يكون بحسب قدرة القادر ومن
شك في خلق ادم عن الطين اللازب فقد شك في صحة قدرة الله
ومن شك في كمال القدرة الله تعالى كافر بصفاته والكافر بالصفات
كافر بالذات والكافرون هم الظالمون ولعنة الله على الظالمين
فادم اول مخلوق ولا اب له ولا ام وحوا اول موجود ولا ام لها
وعيسى اول مولود لا اب له ولا انسان اول صورة لا مثل له واولى
اول مبدع لا شريك له والقلم اول صانع لا اله له والنفس اول عبد لا عتق

رسول الله ص ومحمد اول نبي لا زوال له وكلمة الله تعالي اول غره لا ثاني له الله
تعالي منزه عن الاوايل والثواني يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء
اناثا و يهب لمن يشاء الذكور وهو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء فلما
اظهر قدرته واتم لادم خلقته تعلق البعض بالبعض لقبول
من تعاضدهم وتشاركهم اسباب الانساب وانساب
الاحساب لاشتباك احوال الناس بعضهم ببعض واستناد
اشخاص النوع الي شخص هو اولهم واخرهم فالناس من جهة
التمثال اكفاء ابوهم ادم والام حوا وقال الله تبارك و تعالي
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثي وجعلناكم شعوبا و
قبايل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم فاعرف ايها الطالب
ما قلنا ان ادم اول انسان وان محمدا اول ايمان فاول ايمان
في اول انسان فاذا استمسكت بصاحب الايمان يصح نسب عرفانك
كما اذا انتسبت الي اول الانسان يصح وجه وجدانك وعليك
المنتسبين جمعا بين الحسبين واجتهد في معرفة حقوق الادميين
لاستغراق كمال النجاة فان الله تعالي قال يوصيكم الله في اولادكم
للذكر مثل حظ الانثيين الباب السادس في بيان
السر الجاري في جميع الموجودات قال الله تعالي

الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح
المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة
مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء و
لو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء
الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق
الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصاب ذلك النور
شيئا فقد اهتدى ومن اخطاه ضل اعلم اعانك الله ايها
الطالب الحريص على تبيين الحق ان العالم باسره عبد موقوف
على باب الله وانه ما كان بذاته وانما كان بالتكوين الصادر
من الله الخالق القادر وانما كون الله هذا العالم باسره
جعله بمعقول واحد هو صورة امره المنبعث عن علمه القديم
وقوله اذا استقر في مجامع المكونات خلصت اجزاء العالم
من ظلمة العدم لان السير في الظلمة لا يتخلص الا بالنور الهادي
ولا نور اكبر هداية من قول الله وامره فالعالم خلص عن قيد
العدم بنور من انوار الباري وليس نور الباري مشابهة
الانوار بل نوره الوجود المحض العام الذي لا شيء اعم منه
فاول نور صدر عن انوار الباري هو الوجود المطلق لا اقول

كان الوجود الموجود بل اقول الوجود دائم من الموجود به وصار الموجود موجودا
وبه يتخلص المعدوم عن ظلمة عدمه فضوء النور الوجود
العام وذات النور الايجاد والنور في الحقيقة الله الموجد
وهو نور منور ويضي عالم العدم بنور ايجاده وذلك النور
يسري من عناية الله في مخلوقاته وذلك النور الساري
الدال على الوجود نقيض الظلمة الدالة على العدم وظلمة العدم
طبقات بعضها فوق بعض ولها اجزاء واطوار ونور الوجود
نور على نور يهدي به بعض الناس ~~على بعض~~ كما قال تعالى
الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين
كفروا اولياءهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات
اوليك اصحاب النار هم فيها خالدون فنور الوجود يسري في
اجزاء العالم ما هو ممكن الوجود ويخرجها من ظلمات العدم
الى الوجود وذاك النور سر من اسرار الله تعالى فان
الله تعالى هو النور والوجود العالم نور من نوره لانه للموجد
والوجود به موجود فهو نور ~~والوجود العالم نور من نوره~~
~~لانه الموجد والوجود به موجود فهو نور~~ لانه موجود لانه
ومنور لانه موجد نور لا نور الوجود يسري من نور ذاته ولا ضد لنور ذاته

اذ نور ذاته ليس من قبيل الاضداد ولا يقف الظلمة حوله فاما
نوره تدخل في مقابلة الظلمة ويقف الظلمة بحذائه لان العدم
في مقابلة وجود العالم لا في مقابلة وجود الله تعالى فنور الله بالحقيقة
ذاته وهو النور الذي لا ظلمة فيه بوجه من الوجوه ولنوره شعاع
يجري في العالم بالاستمداد من نور الله تعالى وهو النور الذي
رش الله على اساري العدم فقبل من ذاك النور كل موجود حظه
[illegible] حله وهو سر [illegible] تعالى يقوم به موجوداته ولولاه
لما بقي [illegible] جود في العالم من هيبة كبرياء الله تعالى كما قال عليه السلام
لو ترفع حجاب النور او النار لاحترقت سبحات وجهه
حيثما ادركه بصره فنور الذات وجوده الحق ونور نوره
لا يحاذ [illegible] الصدق وسر الله نور نوره لا نور ذاته ويقع الامثال و
الامثلة في نور النور لا في نور الذات لان نور الذات خارج عن
التشبيه والتكييف والتشبيه والتكييف فقوله تعالى الله نور السموات و
الارض الله نور السموات والارض فانه نور بذاته وهو
منور العالم بنوره فمثل نوره اي نور النور لا نور الذات وهو
سر الله تعالى يسري في العالم وبه يقوم السموات والارض
وما بينهما وسريان هذا النور على ثلثة اوجه احدها بالوجود والحقيقة

او هو ايجاد الروحانيين وجميع العقول والنفوس المفارقة
ومثاله المصباح والثاني بالعكس وهو خلق الاشخاص القابلة
للتعلق والعقل والروح والمعرفة ومثاله الزجاجة والنار
بالاثر الضعيف المتعلق بالمواد المختلفة وهو جعل الاجسام
والاعراض وتوابعهما ومثاله المشكوة فنور النور تظهر عن
نور الذات بهذه المراتب الثلثة وليس لظهور النور الذي هو السر
مرتبة دون المراتب الثلثة المشكوة والزجاجة والمصباح
والمقصود من الزجاجة والمشكوة المصباح ولولاه هو لما هما
لانهما معلولان والعلة المصباح ولكن المنور القديم ستر المصباح
بظلمات المصباح وادرج اثاره في عكس الزجاجة ليتولد المتولدات
بحسب المراتب الثلثة فالمصباح علة الاشياء لانه مجمع نور النور وربما
يضي محله بنور النور حتى تظهر نور الذات وليس عن نور الذات
عبارة ولا اليه اشارة اذ العبادات والاشارات وقعت على
باب نور النور لانه الممثل والمخيل ونور الذات ليس كمثله شي واما نور
النور فمحله هذه الاشياء المذكورة في مثل القران للمشكوة جسمه
اقوى من الزجاجة وقوته اكثر حفظا اوفر واما نته اظهره هو نحمل
الاغانات عن لوث النار المميز عن نور النور ولو يكسر ذاتها يعري

ذات قابل العكس وينصب ما وجهه بالقمر والشمس فيستدير دائما
ويتردد وينقلب في اصابع الرحمن كالكرة في يد الرجلين لا خير المشكوة
لمن الزيتونة ولا عن منبت الشجرة وقد قنعت بآثار النور وقد نوزم
انصفت في حق مطلوبها بشدة البقاء على الوفاء بعهده ودمنها
ومنها يتبدي العقول الهيولانية المستورة المكنونة في قماط
القوة الغير المكشوفة عن سرادق الفعل سري احتباد الانعكاس
[illegible] وبدور الحقا... وهو الحايل على حواليها وربما يقبل بنور
الاثر فيبقى ... نور وانما يجيء المشكوة بالثانية الموصولة بالاشارة
التي قال كمشكوة فيها مصباح ثم جعل حايلا بينه وبينها بالزجاجة
ليحول الزجاجة بين المشكوة والمصباح كما يحول بين المرء وقلبه
ليستغرق بالاثر قبل استماع الخبر ادنيل النظر والزجاجة اللطف منها
وارق واصفى واقل قوة منها وينكسر سريعا باقل ضربة غير انها تقبل
عكس النور وبالعكس تتقرب الى عين النور ولا ينالها وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الايمان يماني والحكمة يمانية فانهم ارق افيدة
واصفى قلوبا والقلب الرقيق بمنزلة الزجاجة ثم الزجاجة
اسم يقع على جوهره ونحو اتخاذ الاواني المختلفة منها كالاقداح
وغيرها وهي قريبة الى العقول المكتسبة القريبة الى العقل الفعال

فان الزجاجة بلطافتها يقبل ضوء النور ويلوح فيها ذات النار
ويكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ويستنير بالمشكوة ويتحد نورها
جنة فما صحبة الغير فهي جنة الغير وتحت هذه الكلمة معاني
جمة لا يعقلها الا العارفون الراسخون فبهذا المعنى التبست
الزجاجة بالمشكوة وصارتا شعارا ودثارا لنفسها وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الدين والملك توامان لا قوام لاحدهما الا بالاخر
وقال عليه السلام الحياء والايمان في قرن واحد ولما استترت بلقيس
الملائكة بالمشكوة الجحولية كتب سليمان النبي عليه السلام اليها ودعاها
الى الخروج من الاشتباه فاجابته ودخلت في مملكته فنبهها
قصرا فلما اصعدته كشفت عن ساقيها وقال هذا صرح ممرد من قوارير
طوبى لمن عرف هذا السر الخفي المخزون في بيان سر الله الجاري
في موجوداته وهو نور نور الله لا نور الله اذ لو صدر الوجود
عن نور الله لصار قديما دائما ولما قبل العدم احد من الموجودات
بل صادف نور نور الله محل الكون حتى يمكن العدم على الموجودات
بازالة الوجود عندهم والمصباح يوقد من شجرة مباركة زيتونة
لا شرقية ولا غربية لانه لا يبقى مضيئا الا بالزيت والفتيلة المصباح
وكان الزجاجة زينة والمستحيل منتقل والمنتقل مستحيل كما يقال

وكان المشكوة
فتيلته

الكاين فاسد والفاسد كاين والمصباح ضوء نور نور الله فهو
قبل انه نور العكس وبعد نور الذات فبا الفتيلة يهدي موسى
بن عمران لما راى نارا فقال لاهله امكثوا ويسمع من المصباح نداء
الغيب ان يا موسى اني انا الله وبالتعدية ينقطع المصباح عن
عن ادراك نور الذات واحال بصره عن الى نور النور الذي هو النور
الممثل فقال له ولكن انظر الى الجبل فاذا استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى
ربه للـ... انور الذات لا ... نور النور وهو الممثل بالجبل الجبل جعله
دكا وخر ... صعقا وهو نور العكس فلما افاق عن شرب العكس رجع
بالتوبة الى باب الاثر فنعم به وتاب عن طمع نور الذات قال سبحانك
تبت اليك وانا اول المؤمنين بانه لا سبيل للزجاجة الى ذات المصباح
ولا سبيل للمصـ... ح الى ذات الزيتونة فانها منها يوقد ولكنها لا شرقية
ولا غربية فليس للمصباح منها الا امداد الضوء وهو الزيت والفتيلة
ابدا لكنهما فليس في وسع المصباح ومن لم يجعل الله نورا فما له
من نور فاذا علم القلب حقيقة المصباح والمشكوة والزجاجة يتامل
في المحسوسات فهي الافلاك بمنزلة الزجاجة والطينة بمنزلة المشكوة
والنطف بمنزلة المصباح وكلمة الله بمنزلة الزيتونة ثم يرجع الى باطنه
في هيكله مثل الطينة وحيوته مثل الافلاك وبصيرته وعرفانه مثل

تعالى ولا شي اقرب
منه الى نور الله لانه
عين نور نور الله
صح

بمثل النطق فما يري في العالم الكبير يري في العالم الصغير حتي يتم ذات
معرفته فان من عرف نفسه فقد عرف ربه وليس معرفة الرب
الا معرفة المصباح بالمصباحية مصباحا ولا المصباح مشكوة فان
من لم يعرف الحدود والحقوق تختلط الاشياء في ذهنه ويعتقد
الواجب ممكنا واجبا وحينئذ تنفسد عهده معرفته وتنفسخ
نيته واذا اراه الله جميع الاشياء في مواقفها يعرف الكل بالكل
والجزوم بالحروية ويامن عن الفساد والغلط فهو العارف بالنفس
والرب وهاتان المعرفتان نور على نور فيدعو الله بجميع عباده
الي نور ربه ويهدي لنوره من يشاء من اهل الدعوة لان الهداية
اخص من الدعوة من جهة الشرف لكنها اعم بلسان المنطقيين من
الدعوة اذ كل هداية فيها دعوة وليس كل دعوة فيها هداية فبهذا
الوجه الهداية اعم من الدعوة والله لا يهدي القوم الظالمين وقد
اخبر في كتابه عن هذا المعنى بقوله والله يدعو الي دار السلام
ويهدي من يشاء الي صراط مستقيم فحصل خمسة انوار نور الله ونور
نوره ونوره الممثل ونور على نور ونوره الهادي باحباده اليه فهذه
خمسة انوار نور الله هي اصول الانوار المتقابلات للظلمات فالله
نور السموات والارض ينورهم بايجاده ولنوره نور مثله الله بثلثة

والزجاجة بالزجاجية
والمشكوة بالمشكوتية
حتى لا يتخذ الزجاجة م
والممكن م

امثال مثال ظاهره المشكوة ومثال باطنه الزجاجة ومثال سره الحاري
فيهما وفي الباقي المصباح والعرفان بمراتب النور نور على نوره يهدي
الله لنوره من يشاء الي نور ذاته حتي يري اولا ان الله هو النور
الحق ثم يعرف بعد الترقي الي مراتب اليقين ثانيا ان الله هو المنور الحق
المبطل يحق الحق بكلماته ويبطل الباطل ولولا نور الله لما عرف احد
ذات الله فان الشمس يريها المبصر بضوءها وهي محجوبة ايضا
بنورها فنورها حجابها ونورها دليلها فكما ان ضوء الشمس يحجبها
ويعرفها كذا نور الله يحجب ذاته ويكشف نور نوره ليقف
القلوب والعقول على ابواب نور نوره ولا يحوم احد حول نوره
اذ نور ليس بقائم من ذاته وليس نور بجوهر ولا عرض ولا ظل ولا ضوء ولا يزاد على ذاته
ولا اختلاط ولا اجتماع شعاع بل نوره كمال هويته وضوء ظهور
وحدانيته واما نور نوره فله الاحكام والاوصاف وعليه يقع
الامثال والامثلة وله المثل الاعلى وهو القاهر فوق عباده وبه جاد
باجزاء العالم بالخلق والابداع والايجاد والفعل والتعريب والتفهيم
الرسل والبعوث والاسعاد والاقبال وربما يعمل ذلك السر
الجاري اضداد هذه الكلمات كالاماتة والافناء والتعقيد والتجهيل
والادبار والاشقاء وح يكون عين النور مثل الظلمة فسر الله الجاري

في الموجودات له حكمان حكم النور وحكم الظلمة ليكون الوجود و
العدم من افعاله وتسلم جميع التصرفات له كما قال يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب ويمحو ويثبت بنور نوره الذي هو
سر سار في جميع العالم وام الكتاب نور الله القادر على ما يشاء
اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها والله يحكم لا معقب
لحكمه وهو سريع الحساب ثم كما اضاف الانوار الى ذاك السر الجاري
فقد اضاف الظلمات اليه فقال وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر
جميعا يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار ويقول الذين
كفروا لست مرسلا اي تريدون نفي سر الله عن الاشياء ثم منع الله
عنه بقوله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب النور
راجع الى النور والظلمة محتقنة بينهما فلا تتخلص الظلمة من حيث النور
ابدا الا باذن الباطل كان زهوقا فالسر الذي يجري في جميع الموجودات
صحة القوة المتولدة عن الارادة المؤيدة بالعلم المعبر عنه بنور المصابيح
وذاك النور سر الله وهو غالب على جميع الموجودات ثم نفظ كل شيء في
موضعه اللائق ويقيد كل شيء في مكانه الخاص به حتى لا يظلم احدا
مثقال ذرة في الارض ولا في السماء فحقيقة ما قال تعالى انا كل شيء
خلقناه بقدر وقال اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فذاك السر الجاري

السرح

قسم السموات بسبعة اقسام والارضين بحذايها وهو جعل ايدي
اصابع الانسان خمسا لما علم فيها من المصالح الحكمية ولم ينقص
منها احد ولم يزد عليها احد العمله بفنون رجال الاربع وفتح ووضع
الست وهو عمل الحاجب فوق العينين كالسقف المرفوع على البيت
المعمور وعلم مصالح الشعرات على الاماق والمقل حفظا الضوء البصر
وصيانته للحرة الحديد وهو الذي مهد اساس الاخمص تحت
ارجل الارجل وهو الذي بنى هذا الهيكل على قامة الالف وادرج
الالفة في هيكل الالف وانما قام هذه القامة الانسانية عن
الارض طلبا لنيل السر الالهي فلما علم ان ذلك السر الرباني سماوي
قام ورفع راسه عن المهبط في طلبه تشبها به واقتفاء لاثره و
الكنز ما ظهر سر الله انما ظهر في هيكل الانسان لان ما بلغ من
ذاك السر الى جميع الموجودات كان اثره اوعكسه اما عينه
ونوره ما بلغ الا الطينة البشرية وصار دهن السراج واضا
البيت المظلم نكرم الله بني ادم به وفضله على ساير المخلوقات
تفضيلا انما السر الالهي نور النور لا نور المنور ونور المنور ابتداء
من العلم وجري في الاجزاء العلوية وعلى البعض البعض ورش
على الالفة والمحبة على الموجودات المتمسكة بعضها ببعض فذاك

السر اجراء القلم على وجه اللوح واقام عرش ربه على الماء وحمله على
اكتاف الملائكة ثم بين صوامع الملائكة في الملاء الاعلى وعند سدرة
المنتهي وفي السموات السبع ثم قسم دوائر الافلاك ومنازل النجوم
وذوات الكواكب وعلق البعض بالبعض وهو الذي استولد
المحبة والسعادة في نظر التثليث والتسديس والعداوة و
الشقاوة في نظر التربيع والمقابلة وبه يكون [illegible]
واجتماع الشمس والقمر وجبرئيل يبلغ بامره [illegible] ية و
ميكائيل باذنه يحفظ احكام اعمال المتحركين واسرافيل [illegible] ي حقا
حقائقه في صورة صورة وعزرائيل يسترجع الاجزاء الروحانية
الى ذلك السر الخفي وكل ملك باذنه يركع ويسجد ويقوم ويفعل فسر الله
تعالى في الموجودات مولف جامع لولاه لما قال الواحد بالحد فيه
يختلط ويمتزج وبه يتم ثم لما فرغ عن ترتيب العلويات و
الملكوت انتقل الى الحضيض عالم المثال وهو عالم الكون والفساد واشغل
بجذب منافعنا ودفع مضارنا وسرى السراقة في كهوف الجبال
وشعوب الشواهق وبطون الاحجار وعيون الينابيع فحمل الرزق
وعقد الحديد واغل الذهب واذل الحجارة وانبت الزمرد ولون الياقوت
وصبغ الفيروزج فوضع الالوان المختلفة والاصباغ المتناوية

في الجواهر وجعل الاجساد بحسب القوي متباينة بعضها عن بعض
واقبل علي مادة النبات فجعل بعضها حلوا وبعضها مرا وبعضها
مفيدا وبعضها مضرا مثمرا وبعضها متعديا وبعضها متصاعدا
وبعضها منحطا وبعضها ذات الكمام وبعضها ربيعية وبعضها
شتويه وجمع الرائحة والفائدة والطعم في البعض وفرقها في
... الحسن عملا ... الجاري في هذه الاعمال طلبا لكثرة
الفوائد و... ... اسباب ثم اقبل علي مادة الحيوانية فجعلها
انسا... ... شتي وفنونا كثيرة منها ما يمشي علي بطنه ومنها ما يمشي
علي رجلين ومنها ما يمشي علي رجلين ومنها ما يمشي علي اربع وجعل
بعضها الوفا وبعضها نفورا وجعل بعضها يطير
وبعضها يسير ومنها ما يفارق الماء يحرق ومنها ما لو يدخل الماء
يغرق ومنها ما لا يطيق الضوء والنور ومنها ما لا يقر في الظلمة ومنها ما
يرحل في موضع من موضع وذلك السر في صيانة كلامهم ونقش هياتهم
باختلافات كثيرة مثل المكونات والمصنوعات والاملسات
واجري المنافع والضار في اجزاء الحيوانات مثل ما اجريها في اجزاء
النبات فمنها ما هو سم قاتل ومنها ما هو دواء نافع ومنها ما يصلح
لنفس الاكل والغذاء والدواء ومنها ما لا يصلح الا للتلف والاهلاك

فالغنم مفيد صالح لجميع الاشيا والكلب لا يصلح الا للقتل وهكذا بعض
النبات مثل الغنم وبعضها مثل الكلب ومنها ما يصلح الشيء دون
شيء ويضر في البعض وينفع في البعض ومن النبات ما يقوم
مقام الحيوان ومن الحيوان ما يقوم مقام النبات في القوة
والضعف والنباتيه والدوابية وهذه الاختلافات كما
اشيرات من سر الله الجاري في جميع الموجودات الذي يعرف
حقيقته الا الله تعالى ثم اقبل السر المكنون بعد دور المخلوقات
وبعد ادوار كثيرة لا يحصيها العقول على طينة البشر فجري
في الاشخاص الانسانيه وسري في الليالي البشريه وتسربل بسربال
الترابية واظهر على البسيط ما اضمر في جميع المصنوعات وجعل
الانسان نسخة الملكوت وانموذج العالم الاعلى والاسفل و
سر الله الجاري في جميع الانسان في البعض بالاستتار وفي البعض
بالانكشاف وقد قال ابو بكر الواسطي قوالب واشباح يجري
فيها احكام الربوبية وجاء في الكتب المنزلة عن الله تعالى
انه قال كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق
ليعرفني حق معرفتي وقد قال امير المؤمنين علي رضي الله عنه الحمد لله
الذي خلقني واوجدني وهداني وعرف نفسه في قلبي حتى عرفته

[illegible]

وما يشبه وهذه الكلمات اشارة الي سر الله الغالب علي ظلمة الطبيعة
المؤثر فيها بنور الشريعة وانه مثل قطر المطر يمطر الغيم علي جميع اجزاء
الارض ثم ينبت في البعض دون البعض وما ينبت فيختلف
باختلاف المنبت فيصير قطره في هيئة وردة ويصير قطره
في صورة حسكة وشوكة ويطيب نبات ويعفن نبات وينبت موضع
ويحق موضع والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث
لا يخرج الا نكدا فالقلب الطيب العارف يظاهر فيه سر الله فوايد
كثيرة واثار ظاهرة من المحاسن والاخلاق الحسنة وحصول حقايق
العلوم وساير الالات الانسانية والنفس الخبيثة والقلب
النكد لا يوثر فيه سر الله الا حب المرد وحب الفجور ودوام الغرور
وقول الزور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور والي هذا اشار عليه السلام
بقوله من اصاب من ذلك النور شيئا اهتدي ومن اخطا ضل
ولم يصب احد ذلك النور الا بقدر استعداده فان الله تعالي
لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقد دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة المعراج ربه وسال في دعائه فقال ربنا ولا تحمل
علينا اصرا كما حملته علي الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة
لنا به فالسر الجاري بنور ذاته واحد وبتاثيراته المختلفة يجب

بوجه

الاستعدادات كثيرا فهو واحد بوجه كثير ولا شيء موجود مما عن
ذاك السر لا القطر النازل ولا العضن الصاعد ولا الحيوان المتحرك
ولا الحجر المنجمد ولا الخير العابد ولا الشرير العاصي ولكنه لبعض
دواء ولبعض داء كما قال تعالى وننزل من القران ما هو
شفاء ورحمة للمومنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا
وقال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا
الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من [illegible] ميثاقه
ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون [illegible] الارض
اي ينقضون عهد التوحيد بقلة البصيرة ويقطعون حبل
الامانة وقد امر الله بوصله ويفسدون في ارض الشريعة
بالمخالفة والتمرد والاستكبار فلا ينكشف سر الله في قلبهم فان
في قلوبهم مرضا وفي اعينهم عمى عن طريقة الهدى قد افلح
من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة
خير وابقى فاقوى ما يظهر سر [illegible] في اشخاص الانبياء
المرسلين وبعده في قلوب المؤمنين المحسنين واقوى
ما ظهر انما ظهر في قلب محمد رسول الله خاتم النبيين فذاك
السر جرى في صدر الخليل وانتقل الى صلبه ثم الى اولاده وجرى

في يمن اصلاب الانبياء كما قال تعالى وتقلبك في الساجدين حتى وصل
الي عنصر العرب ودخل في القريش وهيشم بريد الهاشمية
واسكن في صلب عبد المطلب ثم انتقل الي صلب عبد الله ثم تحول
الي رحم امينة ثم هبط في صورة البنوة وانتقل الى شخص الاطهر
الاكمل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ثم نصب في شريعته اعلام
من بعده اشخاص الخلفاء الاربعة ثم سلم السر الالهي قوة للخلافة
من النبوة الي اولاد العباس بن عبد المطلب فدوام الخلافة
في بيت العباس من شلة قوة ظهور السر الالهي في المنبت
الطاهر واظهار النور الطاهر عن لطف الواحد الغافر فالسر الالهي
لما اجراه الله في طينة ابنياء ادم عليه السلام اثر في قالبه وروحه
وطبعه وعقله ومزاجه ولطفه وحسه فقسم النور في هذه القوي
السبع علي سبعة اقسام خمسة انوار المذكورة في قول الله الله نور
السموات والارض ثم اضاف اليها نورين وهما نور العلم والعمل
فانقسم نور الجنة بحسب المراتب السبع الي سبعة اقسام وجعل
بعضها بمنزلة المشكاة وهو القالب الروح والحس وبعضها بمنزلة
الزجاجة وهي الطبع والمزاج وجعل بعضها بمنزلة المصباح وهي
العقل والمطلو فغلب كل واحد من هذه القوي السبع علي سبعة اصناف

صنف غلب عليه قوة الطبع وصنف غلب عليهم قوة المزاج وصنف غلب عليهم
قوة العقل وصنف غلب عليهم قوة النطق وصار اشرف الاصناف
من غلب عليهم قوتا الحس والروح ثم دونهم من غلب عليهم قوة المزاج
والطبع وصار احسن الاصناف من غلب عليه قوة القالب والاكمل
الاعز من اجتمع فيه جميع القوي بعمل كل غاية قوة ما يمكن ان يعمل واذا
اجتمعت هذه القوي بعمل غاية قوة ما يمكن بكمالها في شخص
واحد فهو واحد من اولي العزم او واحد من ... القادر علي
الظهور والخروج والتسلط علي من دونه مثل ما اتفق ... زمانا
باجتماع هذه القوي اعني قوة العقل وقوة النطق وقوة المزاج و
قوة القالب وقوة الروح وقوة الحس في حق سيدنا ومولانا الامام
المسترشد بالله حتي غلب نوع البشر بحسن النظر ونال منال الكمال وفاز
بقصب السبق وهو الذي تم به امر الدين والملك وكل قوة من هذه
القوي اذا غلبت علي واحد يلزمه اشياء هي لواحق تلك القوة
مثل قوة الحس يلزمها ادراك الاشياء البعيدة ... الشموم والروائح
والكرامة للجذب والاحتراز والفرق بين الطعوم والالوان في
المطعومات والمشروبات حتى يسلم بهذه اللواحق عن كثير من
الافات وقوة المزاج يتبعها صحة النفس وطول الامل و... وسلامة

العقل

القلب وطيب الحال ونيل الامال والقدرة على كثرة الالتذاذات
وقوة الطبع يتبعها التحمل والحلم والوقار والنبالة والحسن في الصورة
والتخلق بالاخلاق الحميدة وقوة الروح يتبعها قوة الشهوة
وقوة الغضب وقوة الانفعال النفسانية وقوة القالب يتبعها
الشجاعة والشدة في الحركة في جميع الاعمال الجسمانية ودفع الاعداء
وكسر الخصوم وحسن المنظر والهيبة والسياسة وقوة العقل يتبعها
العلم والحكمة والعمل الصالح والعدل والجود والرياسة والاحاطة
بمهمات [illegible]نيا وقوة النطق يتبعها الفصاحة والبلاغة
ودفع [illegible]داء وجذب القلوب وتحصيل الحب في النفوس وحث
العباد في حفظ البلاد وامثالها ولكل قوة من هذه القوى لواحق
وزوائد يطول ذكرها وكفاية للمستبصر في هذا القدر فانقسام الاصناف
في نوع الانسان تولد من انقسام هذه القوى وانقسام القوى
انقضت بتقسيم السر الالهي الذي لا يعرف حق معرفته الا الله وهو
[illegible]سم على سبعة اقسام ثم [illegible]قسم على النوع على حسبها الى سبعة
اقسام فص[illegible] اقاليم الد[illegible] سبعة بتقسيم السر الالهي و
صارت الاصناف مثل الاقاليم وهي ثلثة واربعة فثلثة
مثل ثلثة مراتب المشكوة والمصباح والزجاجة والاربعة مثل

مثل الانوار الكلية نور الله ونور نور ه المثل ونور علي نور
وهو المستفاد من الزيتونة المباركة وفي مقابلة كل نور
من هذه الانوار ظلمة يعانده فالظلمات منقسمة متفاوتة
لضد باجزائها بعضها البعض والنور في الاصل واحد
وهو ضد القدرة فالقادر في الحقيقة واحد والعاجزون
كثيرة والله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الي النور
من التفرق الي الاجتماع والتفرق من الشيطان والاجتماع
من الله وليس للشيطان معني الا ظلمة واقعة دون نور الله
تعالي ونور نوره يضادهما ويعاندهما وهذه الظلمة
الطبيعة كما ان النور مضمر في الشريعة وهو الاصل والمبداء
والظلمة عدو نزل في فناء نور النور لا مضمر في جناب النور
فان ابليس يوسوس آدم ولا يقدر ان يوسوس الخالق وبعده
قادر علي وسوسة الضال البعيد ولا يقدر علي وسوسة
المومن العاقل كما قال لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين لم يطق الملعون الا التمرد عن سجود ادم فحسب ولعنة
الخالق بذلك الاستكبار ليعلم العاقل ان الظلمة لا تقف بحذاء
النور وانما تقف بازاء نور النور ومنها اسرار كثيرة لا يحتملها

هذا الكتاب فهو الحقيقة سر الله الجاري فيه موجود ذاته حبه وارادته
لايجاده لا انه تعالى اراد واحب اظهار وجوده وابتاعه وجوده
للاجاد بايجاده وللمجاد واوجد ما كان مستورا بحجاب العدم
ولا ارادة منزهة عن الشهوات ومحبة مبرءة عن الافات
ولطيفة ارادية سيره الجاري في مراداته واقوى ما اثر السر في
الشي انما اثر في الانسان واراى اثاره الانسان في الافاق
والانفس واذا بلغ منتهى مقصد الانسانية لم يبق وراء الانسان
مقصد لا يجد دونه مطلبا فوقف السر على الانسانية كما ان
الشمس ... الشعاعات على الافلاك ونفذت فيها وسرت
في الاركان ولم يقف على احد حتى اذا انتهى التراب لم يجد دون
الارض مهبطا فوقفت عليها ورجعت وانعكست فكذا سر الله
اذا بلغ منتهى الانسان وقف وانعكس فاضاءت الانسانية
بانعكاسه كما اضاءت الشمس عالم الدنيا بانعكاس شعاعها
وصل ... في الرجوع فصار نور السر فيهم
مضعفا بانعكاسه واذا ... فاده وهم الانبياء والمرسلين
والحظ الذي وقع عليه نور السر المضاعف وعكس الشعاع هو قلب
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فهو وسط الزجاجة لشدة النور

كالمصباح في المشكوة وقبل حظ الاوفر من نور النور ثم انتقل من نور

نور الله الي نور الله وكان انتقاله معراجه وقد قال من اصاب

من ذلك النور شيئا اهتدي فصو اكثرهم نيلا واصابة فاشدهم

اهتداي وقربة فصار اول الناس في الخلق واخر النبيين في البعث

ثم خص الله بهداية العباد وجعله ذاك النور الذي يهدي

الله به من عباده فقال تعالى يهدي الله لنوره من يشاء ثم جعل

مراتب النور امثالا وامثلة ليعلم العاقل ان المعقول والمجعول

المحسوس كلها مثالات المعاني المعقولة وما ابعد البين بين المصباح

وضوء كلمة الله العليا والفرق بين الزجاجة وقدرة الله وبين

المشكوة وصنعته ولكن الله ضرب الامثال تقريبا لتفهيم الاسماع

المولفة مع الاصوات والحروف المشكلة وتعليم القلوب المملوة

بالظنون والاراء وان الامثال على وجوه المعاني حجابا وستورا

فيقف الجاهل خارج الحجاب ويدخل العاقل سرادقاته ويخرق

حجب المعاني فيري الاشياء باعيانها حتي فقال تعالى لرسوله

واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون

بالاخرة حجابا مستورا فالله تعالى ضرب الامثال مثل الخيام

وجعل الحكم والمعاني مخيمات عزته ومخدرات وحدته وكل قلب مثابه

مستورا وقال في موضع اخر حجابا صح

للمشكاة

بالمشكوة لا يري فيها الا ظلا الخيام وكل قلب مشاركة للزجاجة
لا ينال منه الا الخيال واشكالها واذا استنار القلب الزكي بنور
المصباح واطلع على ضوء المصباح وترقي روح الفلاح وشم رائحة
النجاح يصير بين الناس كالمصباح في المشكوة كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذاكر الله بين الغافلين كالمصباح المضي في
الليل المظلم فذاك القلب يدرك نور النور ويتقرب بقدر طاقته
الي نور الله فيدخل خيام الامثال ويتجاوز عن حدود الاشكال
ويعلم ان معلوم الله خارج عن التغير والزوال فمثل هذا القلب
موصوف بالصفاء والكمال فختم اية النور بقوله وتلك الامثال
نضربها للناس والله بكل شيء عليم اي انه يعلم اقدار العقول ومراتب
الخواطر فلا يقول مع كل احد الا قدر ما يطيق نفسه ولا يكشف على
قلب كل احد الا ما يقدر حمله ولا يعقلها الا العالمون فاعلم ايها
الطالب ان سر الله وهو ارادته المحركة لايجاده جار في جميع ما اخرج
الله من العدم الي الوجود والسر هو المدبر والمتمم والمبلغ لكل شيء
الي غايته وكل انسان يسمي اثار سر الله تعالى باسم معلوم مصطلح بينهم
فبعض الناس يفهمون من السر العناية الشاملة علي خلق العباد
والفلاسفة يقولون ان الوجود للموجودات مستفاد من الله تعالى

وهذا المعنى المستفاد قايم بسر اراداته والمتكلمون يقولون ان
سر الله في موجوداته قدرته الشاملة بجميع الحركات والسكونات
فلا يحدث الحركة في الاصبع ولا يطرأ السكون بعد ذلك الحركة الا
بتحريك حادث من الله وتسكين حادث منه فدوام الاحداث
من الله تعالى في تبديل احوال المحدثات وتقليب افعالهم
سر الله الجاري واهل الملل يرون الي نورا فايضا على الكل من الله
تعالى ويميل الى اثبات هذا النور اكثر المجوس وبعض النصارى
وارباب الطريقة والمتصوفة يقولون ان هذا السر هو الجاذب
القلوب الي منقلب القلوب فسر الله في عبده حضوره على بابه
وربما يقولون سر الله قرب العبد الي انكشاف الحق وفي الحقيقة
سر الله في الموجودات هو التسخير الصادر من الربوبية بالقبض
والبسط لكل موجود معدوم ثم هذا التسخير الزام البعيد وايجاب
التكاليف وبهذا السر تقيف الواقف ويقوم القايم ويعقل العاقل
ويؤمن المؤمن ويكفر الكافر [illegible] خيره وشره حلوه و[illegible]
من الله تعالى وباضطرار جبلياته سر الله تعالى في جميع الموجودات
يضطرون بالكلية طوعا او كرها الي الاشادة بربوبية الله [illegible]
باناهم خالقا من خارج كما قال تعالى ولين سالتهم من خلق السموات

والارض ليقولن الله قل ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات
ضره او ارادني الله برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي
الله عليه يتوكل المتوكلون ومن دلائل جريان السر الارادي الرباني
في العباد والبلاد ارسل الرسل ونصب الحفظة من الكرام الكاتبين
وهم في الحقيقة انوار سر الله يحفظون اعمال العباد ويكتبون الصغير
والكبير كيلا يعزب عن علم الله مثقال ذرة في الارض ولا في السماء
وقيل ان سر الله تعالى حبه للموجودة ودليل حبه للموجود اقباله
على ايجاده وكراهته لاعدام الموجودة وقد صح في الخبر المروي عن
الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى والله ما ترددت
في شيء انا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن فيكره
المؤمن مساءته واكره مساءته ولا بد له من ذلك ومن حبه للخلق
[illegible] الامر وحفظ المصالح عليهم وارسال الانبياء الى دعوتهم
[illegible] الخلافة في اهل بيت [illegible] كامل هي عباده وهم المستخرجون
[illegible] سر النبوة [illegible] العباد [illegible] خلفاء الناس فان لم تقلد
[illegible] الطالب على نيل نور الله ونور [illegible] فعليك بالاستمساك بنور
[illegible] النور وهو الخلافة المستفادة عن النبوة كما سيعرف حقيقتها
[illegible] ما ذكرنا فادخل في اعداد الرجال الذين لا يفترون في ذكر الله

قائمون راكعون ساجدون في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر
فيها اسمه يسبحون الله فيها بالغدو والاصال فيجزيهم الله
احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله وان الله ذو فضل علي العالمين

المقالة الثالثة في النبوات وفيها سبعة ابواب

الباب الاول في النبوة والرسالة وفيه اربعة فصول الفصل الاول في بيان النبوة

اعلم ان النبوة تنبه القلب بحقيقة
المعاني معاني العلوم الغيبية بلا اكتساب وطلب واجتهاد
وهذا التنبه علي ثلثة مرات اما من فضل صادر من استعداد العبد
الي الله واما من جذب كامل للعبد من الله واما من الجهتين
وهو استنباء العبد وانباء الحق فاذا اجتمع الاستنباء والانباء
يؤل امر النبوة الي حالة الرسل وهو الاخبار عن الانباء المخصوص
به من انباء الله تعالى وهذه المرتبة اكمل المراتب واشرفها
فالنبوة حالة حصلت لبعض النفوس الانسانية من تاثير النور القدسي
فيها ولم تظهر الا من شدة التاثير فان النفس اذا تاثرت
بالانوار القدسية تاثرا ضعيفا يكون النفس متنبيا لا نبيا وفرق
بين المتنبي والنبي فان المتنبي متكلف بجهد يكتسب غير مقبول ولا
موصول الي الحق واما النبي فهو الذي حصل له جميع الكمالات الانسانية

في الرسالة وماهيتها

والربانية من غير اكتساب واجتهاد في تحصيلها وكيف يمكن تحصيل النبوة
وهي مستودعة من اسرار المكنونة يستودعها الله قلب من يشاء
من عباده ثم يستقر تلك المستودع في جوهر نفسه فيصير النبوة
ذاتيه للنبي ولا يجوز ان يقال ان النبوة عرض طار او خصلة زائدة
على ذات النفس وانما هي صفة ذاتية لنفس النبي ومكملة لجوهره
ولا يصير النفس نبيا الا بنور النبوة كما لا يصير النفس عالما الا
بانتقاش العلم في جوهره فالنبوة كمال الذات النفس وهي
مرتبة ليس وراءها مرتبة ومرقية ومن صعدها بلغ
الى ربه ولا يبقى بينه وبين الله الا حجاب الحدوث فاول
ما يحصل للنفس الانساني من الكمالات العلم بالصانع ثم المعرفة
باحديته ثم الحضور على ما ذكره ثم شهود جلاله ثم الاستغراق
في ادراك علم بوساطة وحيه ويقال لهذه الحالة النبوة ثم
اذا حملت النفس بنور النبوة يصير مثل اللوح المحفوظ و
ينكشف عليه علم الغيب والشهادة والنبوة لا يكون الا لنفس
طاهر من الرذايل منزه عن الفواحش بعيد عن الفساد و النقص
غالب على الطبيعة وقوتها فان النفس ما دامت مشغولة بهذه
الافات طهرت ذاتها عن الرذايل والنقايص يقل الحجب ويرتفع النفس

محبوسة في هذه
الجهات يمنعها كدرها
عن الرجوع الى عالم
الغيب واذا الت

ويقرب النفس من عالمها والقريب يري ما لا يري البعيد و
يتناد به جناب الغيب بصفاء جوهرها فينتقش في جوهرها
علوم الملكوت وذلك الانتقاش هي النبوة فيري تلك النفس
ما لا يري دونها من النفوس وانما يري حقايق الغيب بقلة
الالتفات وزوال الاشتغال بعوالم الحس فان المانع للنفس
عن الكمالات الالهية هذه الحواس الكدرة والجواسيس الغجرة
ولولا هذه الافات والمزلات لما زال قدم نفس قط عن جادة
الحق ولكن الحق التبس بظلمات الباطل وغلب الباطل بقوة
اشتغال الحواس والنفس غريب في عالم الطبيعة لانها مستفادة
من جناب الامر وفي هذه الغربة تكدرت وجهها بهذه التر...
فامتنعت عن ولايتها وانقطعت عن رفيقها فقل علمها العلـ...
صفائها ثم اذا زالت العوائق وقلت الحجب ونقصت الحواس تعود
الغريب الي عالمه ويرجع النفس ... ...
ويري حقايق الملكوت وتلك ... روية ... ... يكون في النوم بصفو
الروح في حالة اليقظة بكثرة اشتغالات الحواس وتعلقات اليقظة
في طريق الحق وتارة يكون في اليقظة لقوة النفس وقلة الالتفا...
الي عالم الحس فما يري في حالة النوم فعلي وجهين احدهما حيث

وهو

امثلة

وهوان يري الحق في صورة الباطل او يري اسرار الملكوت في
المحسوسات فيصرف الخيال ويحتاج الي التمييز الصادق بينهما
والثاني قوي وهوان يري الاشياء بصفاء جوهره كما هي من غير
التباس اواستنادا ويري روح القدس في المنام فيتقبل منه
اثر النبوة ولا يقدر ان يراه في اليقظة لضعف جوهره وضيق
قلبه واما ما يري في حال اليقظة فايضا علي وجهين احدهما ضعيف
وهوان يري الملايكة والمقربين من مكان بعيد ولا يقدر علي الاختلاط
معهم ولا المكالمة والثاني قوي وهواقوي المراتب فيري الروح
القدس بصريح النظر وينتقش شكل اللوح والملك في البصر فيري
صورهم ويسمع حديثهم وينال نظرهم ويجد اثرهم وهذه كمال
النبوة وليس وراءها درجة في عالم الفوق ثم يبقي فيها حالة
النوم اخري وهوان يقدر على الاستفادة من نور النبوة ولا
يطيق الافادة فلا يكون له الا طرف واحد وهو النبوة وبفوته
الطرف الثاني وهو الرسالة فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا اذ
الرسالة تبليغ ما ناله من نور النبوة ورب قابل لا يطيق التبليغ فاكمل
النفوس القدسية المستفيد المفيد وهو الذي اجتمع فيه قوة النبوة
والرسالة فيصير نبيا مرسلا يستفيد النبوة ويفيد الرسالة فالنبوة

تتطلبون الاسرار الالهية والرسالة تكشف علم النبوة لان النبوة
نور من الله الى النفس الكامل الكلى والرسالة نور من تلك النفس
الى النفوس الجزوية والنبوة ضرورة وقعت من عناية الله تعالى
لحفظ مصالح النفوس والعقول والرسالة دولة صدرت من
نبوة النبي لحفظ مصالح العباد والبلاد والله تعالى لما علم ان الانسان
الذي هو العالم الصغير وهو نسخة عالم الكبير لا يمكن ان يبقى على
الصراط المستقيم الا بحفظ من عنايته وتوفيق من ارادته وعلم ان
كل نفس لا تطيق بحمل نور عزته فاختار من بين النفوس نفوسا كاملة
قابلة منزهة عن الرذائل وجعلها منازل نبوته ... رسالته
واجرى نور النبوة فى تلك النفوس فبعض النفوس استغرقت فى
التذاذ النبوة وما قدرت على تبليغ الرسالة وبعضها كملت و
صارت ذات الطرفين بالجمع بين قبول النبوة وتبليغ الرسالة
فالنفس التى قبلت النبوة فحسب ... كاملة والنفس التى قبلت
النبوة وبلغت الرسالة كانت ... فالكاملة مثل الماء طاهر طهور
والكاملة مثل التراب طاهر ... والماء فوق التراب فكذا التكميل
فوق الكمال فلما اجرى الله النبوة فى النفوس والزم بعضهم تبليغ
الرسالة ظهر الصراط المستقيم بين العباد وبنور ... الرسالة

لبعض منهم م

وصارت

وصارت الانبياء اطباء النفوس عالجوا ارواح الامة حتى تخلصت
النفوس عن امراض الشرك والكفر وعادوا الى صحة الفطرة وهذه
رحمة من الله تعالى على العباد بنور النبوة والرسالة وصارت
منة منه عليهم بهذه النعمة كما قال تعالى يمنون عليك ان اسلموا
قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان الفصل
الثاني في حقيقة النبوة ورسالته اعلم ان النبوة
طريق بين الله وبينه والرسالة طريق بين النبي وامته فالنبوة
بمنزلة الغمام والرسالة بمنزلة المطر الفائدة للتراب في المطر
اما الغمام علية المطر والغمام اجتماع بخارات لطيفة متصاعدة و
المطر تحليل تلك البخارات واستحالتها الى صورة المباينة من صورة
الهوائية وبتلك الاستحالة نازلة الى جهة الاسفل والرسالة
مطر قطرات على ارض الارواح من غمام النبوة تنال النفوس
فوائدها من الرسالة وهي متولدة من النبوة ولكن النبوة
مترفية من جناب الحواس فلا يطيق كل احد الخوض في فوائد
النبوة بلطافتها وشدة رقتها والناس متمسكون بانا
الرسالة بظهور اثارها وقرب فوائدها فالنفس اذا وصلت
الى الله يكون نبيا واذا رجعت منه الى عباده يكون مرسلا

فالنبوة حالة المنادمة والرسالة حالة المكالمة وحقيقة النبوة
انهماك النفس في الالهية وحقيقة الرسالة جذب النفوس الي
تلك الانهماك وهذه الرسالة من الله تعالي بمنزلة المعالجة من
الطبيب الحاذق الحاذق المشفق والله اشد رافة وارحم بعباده
من الوالدة علي ولدها ومن كمال رحمة الله علي عباده بعث النبيين
وانفاذ الرسل مع الكتب من عنده اي عبده ليدعوا العباد الي دار
السلام ويهدي من يشاء الي صراط مستقيم فلما اطلع الله علي قصودهم
العباد في تحصيل سعادة المعاد اختار من بين الناس اشخاصا
مطهرة وخصهم بنور النبوة فارسل الي عباده بالنبوة والزام
الحجة وتصحيح المحجة وجعل النبوة مصباحا مشتعلا في قلوب المؤمنين و
اظهر اضوء المصباح علي زجاجة الرسالة صارت الرسالة مع النبوة
كما قال المصباح في الزجاجة فلما لاح نور الرسالة صارت ~~الر~~
~~مع النبوة وضوء الزجاجة~~ بين العباد ... النبوة
بقدرة الله الذي بعث النبيين مبشرين ومنذرين لئلا يكون
للناس على الله حجة بعد ا... ... ت العبودية علي الناس وتا
كدت حجة الله علي المخلوقين وامر النبيون عباد الله بالعبادة
والمعرفة وقادهم الي طريق الحق ودعوهم الي دعوة ال...

وضوء الزجاجة

نتهم

تبعهم نجا وفاز ومن خالفهم تلف وهلك ومن سمع كلامهم وامتثال
اوامرهم زال عن قلوبهم مرض الشك وسقم الكفر وسري في مزاجهم
صحة الصدق وقوة اليقين وروح الهدي وصار مزاج فطرتهم
الي ما كان في اول الامر قبل الماء والطين ومن خالف اوامر الاطباء
الالهية لفسد مزاجه وفقد علاجه ولم يبق له الي الفطرة سبيلا
ويتخذه الشيطان خليلا واذا كان يوم القيمة يقول ذلك
المريض تاسفا علي نفسه يا حسرتا علي ما فرطت في جنب الله
ولا يغنيه يومئذ شفاعة الشافعين فالرسالة دواء الهي
والنبوة طب رباني يحتوي كل طبيب يعمل بدوائه وهذه الادوية
الجسمانية انما استخرجها الاطباء الحسية لقوة تلك القوة الربانية
فان علم النبوة يشتمل جميع العلوم ودواء الرسالة يحيط جميع
الادواء والادوية وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانبياء
يقودون الناس الي السعادة الابدية وكل طالب سعادة
ابدية وكل مخالف يتمرد ويتكبر ينحرف عن سواء السبيل فقال
عليه السلام عجبت لاقوام يقادون الي الجنة بالسلاسل والاغلال
اعلم ان حقيقة النبوة اقبال العقل الاول الذي هو الجوهر المبدع
انسان كامل الذات اقبالا كليا حقيقيا بحيث يصير مباشرا

في ذاته فيتكلم بلسانه ويرى ببصره ويسمع باذنه كما اخبر عليه السلام
لا يزال العبد يتقرب بالنوافل حتى احبه ويحبني فاذا احببته لم صرت م
سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا فبي يسمع وبي يبصر وبي ياخذ وبي يمشي
وذلك الجوهر مراة الله تعالى فاذا اقبل على انسان وباشر مع
روحه ينال ذلك النفس منزلة النفس الكلية وكل شخص استعد
لقبول نور العقل والنفس الكليين اللذين ابدعهما الله قبل الفعل
وابقيهما ابعد البعد وذلك العقل والنفس جوهران لطيفان غير
محسوسان ولا متعلقان بالاجساد البشرية اللهم الا انهما
اذا علما احتياج النفوس الجزوية والعقول الى تحصيل الكمال والسعادة
الابدية يقبلان على شخص لان بهما مايل القبولهما فيتصرفان
فيه تصرف الروح في البدن ويحركانه تحريك الحيوة الا ان حتى يخص
حكم ذلك الجسد بهما ويصيران لذلك الشخص بمنزلة عقله الجزوي
ونفسه الجزوي فكان العقل والنفس يعيشان ذلك الشخص و
يشفعان به كما اخبر في حق الكليم عليه السلام واصطنعتك لنفسي وقال
تعالى ولتصنع على عيني وقال تعالى لنبيه محمد عليه السلام
من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال في حق ابراهيم عليه السلام واتخذ
الله ابراهيم خليلا فهذه كلها تخصيصات صادرة من العقل و

والع

والنفس الاولى لاشخاص مختارة لهما واقبالهما عليهم بافاضة النفس
القدسي والضوء الحدسي فالنبي صورة العقل الاول والرسول هيكل
النفس الاولى وفائدة الرسالة ظهور ان ضوء النفس انور لقربها
الى عالم الطبيعة فالبصر اسهل ادراكا للقمر من ادراك الشمس فان
الشمس محجوبة لفرط ضوئها والعقل الاول مستور بكمال ضوئه واما
القمر فسهل المدرك لانكشافه بالضوء المعتدل وكذا النفس الكلية
اسهل منالا لقربها الى المنا واما العقل الاول فمثل الشمس بعيد عن
مدارك الابصار لاستغراقهما في كمال النور والنور المفرط مثل الظلمة
يحجب صاحبه عن الادراك فالدعوة الشرعية صادرة عن النفس
لانها مولدة للرسالة بسهولة الدرك وهي مستفيدة لجميع الكمالات
من العقل المجرد الذي هو خارج عن اشارة الحواس ومدارك الابصار
كما قال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير ... بدوام اقبال النفس الكلية واظهار فوائدها على صاحب
الرسالة اما فوائد العقل الاول معلقة باوقاتها موقتة بين
اتصالاتها وانفصالاتها وهي حالات الوحي ولو ان اثار الوحي تدوم
على الرسول تنقطع فائدة الدعوة بدوام استغراقه في بحر الشهود
... النبوة بسبب الجريان الدعوي عن كمالها ويصير محنة

قبل كان يكون راحة ورافة فتعلقت ظهورات العقل الاول على
النفس بالاوقات المختلفة لاستفراغ قلب الرسول عن فضلات
الوحي الملقى في صدره وسمعه عن فيضان كلمة الله تعالى فيتعلق
النفس ببدن الرسول ويدوم تعلقها مدة حيوته ثم يقبل
عليه العقل ساعة فساعة ليستفيد عند ... تباله ويفيد لغيره
عند استناده كما امر الله تعالى نبيه محمدا عليه السلام بالاشارة
الى هذا المعنى بقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد
فلو دام ضوء العقل الكلي على النفس الكلية لتلاشت النفس الشخص
في دوام ضوءه ولبطلت فائدة النبوة فان النبوة طبيب النفوس
والطبيب يعالج النفوس حالة الرسالة اما عند اشتغاله في
النبوة وهي اظهار الضوء العقلي كالمريض المتحير في حمي من احد حلاه
حرارته لا يفرغ قلبه عن طلب كمال الصلاح الى الاشتغال باصلاح
غيره فالنبوة من انوار العقل والرسالة من امداد النفس وكلاهما
متولدان من كلمة الله تعالى ولكن الله جعل لكل شي سببا فانبع
سببا والكلام الصادر عن النبوة هو التاويل المحض الذي
لا يطيقه كل احد من المستمعين والكلام الصادر عن الرسالة
هو التنزيل الذي لا يغرب عن قلوب المستمعين ويحتاج كلام التنزيل
اي لا يغيب

الي انباب التاويل كاحتياج الرسالة الى رضاع النبوة فالتنزيل
حجاب مستور على وجه التاويل والرسالة ولد مربوب برضاع
النبوة ومالم يتكمل النفس بلواحق التنزيل فظواهر عالم
يا تلو حقايق التاويل ولوازمه فان المنطق يبتدي بالاوليات
ثم بعدها بمدة طويلة ينتقل الي المبرهنات فعليك ايها الطالب
بالاستسلام للرسالة والايمان بالتنزيل حتي يتهيا بعدها .
نفسك لقبول اسرار النبوة وفهم معاني النبوة والرسالة في
قوالب الانبياء اسهل فاسمع مراتبهم واحكم بصر ملاحظتهم
فان الانبياء وان استووا في النبوة فانهم متفاوتون في الرسالة
وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات
ليبلوكم فيما اتيكم الفصل الثالث في مراتب الانبياء والرسل قال الله
تعالي تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع الاية
فلان الانبياء في مرتبة النبوة ودونها درجة واحدة غير
انهم على تفاوت في وقت قبوله فمنهم من تنبا في منامه ومنهم
من تنبا في يقظته وكلهم في النبوة ... لان النبوة كمال علم
حصل من وحي الله تعالى في نفس عبد كامل صوفي وقته اعقل عصره
تلك النبوة التي هي نور العقل الاول وضوء كلمة الله العليا خلفه

النفوس برضاع اكرا
لا يطيق كشف النبو
ما لم يكمل

من الله لجميع الانبياء ثم ان الانبياء في مراتب الرسالة وكيفيات
الرسالات وكميات المقالات متفاوتة اذ لكل واحد منهم خاصة
يتميز بها عن غيرها كما كان الكلام لموسى والخلة لابراهيم والكلمة
لعيسى والروية لمحمد عليهم السلام واعني بهذا ان لكل واحد منهم
اشتهر بخاصية انضافت تلك الخاصية [illegible] حتى سمي الناس
لِباس تلك الخاصية كما قيل موسى كليم الله وابراهيم خليل الله وقد
كان ابراهيم كليم الله كموسى وموسى خليل الله كابراهيم لكن صار
الكلام لموسى خاصية ذاته وباقي المراتب نال بتبع الكلام وكذا ابراهيم
وسائر الانبياء وكلهم في النبوة لقبول الوحي واستعداد النفوس
لقبول ضوء الوحي في مرتبة واحدة اما في الرسالة واختلاف
الشريعة كانوا بحسب الاوقات لان النبوة [illegible] الزمان والمكان
فما اختلف في موضع ولا في وقت واما الرسالة فوقعت تحت
الفلك وهي متعلقة بمصالح الناس ولاشكال الطباع والامزجة واللغات
مختلفة باختلاف الاوقات [illegible] والمواضع
والاقاليم فاختلف [illegible] بحسب اختلاف [illegible]
لتختلف الشريعة وتختلف الكتب باختلاف اللغات والاصطلاحات
الجارية بين الناس وكان لنوح عليه السلام في رسالته مرتبة ودرجة

ودعوة

ودعوة ولغة بخلاف ما كانت لابراهيم وان كانا في النبوة سواء
وكان نوح في عصره على مزاج وطباع مع قوم لم يجد منهم رشدا
ولم يعلم فيهم خيرا فدل على هلاكهم خيرا من حيوتهم فدعا الله
تعالى وقال لا [illegible] رض من الكافرين ديارا وكانت
ابراهيم في عهد غلب اللطافة على طباع قوم وظهرت الالفة
في مزاج اهل عصره فامره الله بالتلطف والتراف وقال يا ابرهيم
احسن خلقك ولو مع الكفار وهكذا كان عهد موسى عليه السلام
فان الله تعالى امره بتلطيف الكلام وتخفيف الدعوة مع
فرعون وقال له ولاخيه هارون اذهبا الي فرعون انه طغى
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم الضحوك القتال كان يضحك مع قوم ويقتل القوم
كما راي في مصالح رسالته واديه الله في كمال نبوته وكان
تعالى انبياء كثيرة باشخاص معدودة بعدد معلوم
فيقال كان مائة الف واربعة الف وعشرين شخصا نبيا
من الاصناف المختلفة وكان اكثرهم في بني اسرائيل فهذا
المبلغ هم الانبياء واختار منهم ثلثمائة وثلث عشر للرسالة
لان النبوة نور مفرد والرسالة نور مركب بانعكاسه وللمركب فائدة

لا يوجد في المفرد فكان عدد الرسل اقل من عدد الانبياء لقلة
انعكاس نور النبوة في بعض الاشخاص فالشمس يقع ضوئها
علي جميع المشفقات واللطائف ولا ينعكس عليها الا اذا
وقعت علي التراب ح نظهر الشعاع بانعكاس ضوءها
وانعكاسها مثل الرسالة وشروقها مثل النبوة ولا يكون النهار
الا بالصور المنعكس الظاهر ولو كان لكل نبي قوة خاصة به من
نور النبوة وكان لكل رسول نور زائد علي نور النبوة من تكرار
ضوء القدس فنور الانبياء اكثر من نور المؤمنين ونور الرسل
اكثر من نور الانبياء فان للنبي نور واحد وللرسول نوران
نور النبوة ونور الرسالة وقد عرفت ان نور النبوة من العقل
ونور الرسالة من النفس واجتماع النورين لا يكون كنور واحد
فنور علي نور هو اجتماع النبوة والرسالة ولا شك ان اجتماع
ثلثة انوار اكثر واظهر من اجتماع النورين والانوار الثلثة نور
النبوة ونور الرسالة ونور الظهور وهو بمنزلة الوجود وهذه
~~الانوار الثلثة نور النبوة ونور الرسالة ونور الظهور~~ وجد
في اولي العزم من الرسل فالرسل مختارة من الانبياء واولوا
العزم مختارة من الرسل وكلما ازداد نور الكمال قل اصحاب العدد

فاولوا العزم اقل عددا من الرسل والرسل اقل عددا من الانبياء
ف الرسل ثلث مائة وثلث عشر واولوا العزم منهم ستة كما اخبر
رسول الله [illegible] عليه وسلم وقال اولوا العزم من الرسل ستة
آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام وفي تحقيق
الكلام لم يكن ادم من عدد اولي العزم لاخراج الله له عن ذوي
العزم فقال تعالى في حقه فنسي ولم نجد له عزما ولم يطلق هذا
على عزم المعاصي كان آدم في جملتهم وان الرسول الذي هو ذو
العزم يعني به انه صاحب الدوده التامة وله الدائرة الكبرى
والدائرة الكبرى التي يشتمل على الرسالة والنبوة والكتاب والعزيمة
والدعوة والملة والامة والشريعة والخليفة والدودة التامة
هي الوسنة وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فهذه
الخصال والكمالات العشرة اذا وجدت في شخص من الانبياء
من اولي العزم ولم يوجد الا في ستة اشخاص منهم وبرواية
[illegible] في جملة قد يوجد كتبهم وشرائعهم ودعائمهم ومللهم مثل
[illegible] نوح وصحف ابراهيم وتورية موسى وانجيل عيسى وقرآن محمد
عليهم السلام ومما قيل زبور داود فانما هو جزو مستخرج من احكام
التورية ومن احكام [illegible] انجيل فلا يقال له من اولوا العزم بهذا المعنى

ولانه لا يوجد صحف ابراهيم بين الناس لطول العهد ومكث الزمان
على ان قوما من المجوس يدعون في كتاب الزند انه كتب ابينا
من جملة صحف ابراهيم وفي بيان كلام المجوس وكتابهم كلام طويل
لا نذكر منها والكتب التي توجد بين ا[illegible]هذه كيسا من المجوس
والـ[illegible]ة بين اليهود والانجيل بين النصارى والفرقان
الذى البني وهو خير الكتب واحسنها بين المسلمين وكلما كان الكتاب
اكمل واعزو المعاني فيه اكثر واحسن وايضا كان الرسول اكمل واشرف
واظهر وانور فمن نظر في الكتب يرى التفاوت بين الرسل
والتورية مائلة الى الاحكام ممزوجة بكلام التشبيه والانجيل
يميل الى مقدمات الحكمة وعلم الاخلاق وصحف ابراهيم شامل
على الاخلاق والنظر في ظهور السماويات والزبور يشتمل على
علم المواعظ واما القران الكريم الذي لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فهو شامل على جميع
علوم السموات والارضين ولا رطب ولا يابس الا في كتاب
مبين وهو البحر المحيط وفيه نبأ ما مضى وخبر ما ياتي واحكام
الوقت وهو حبل القاف وهو برهان للحق الذي من يزن بر علم
عن م وعمله يحو الخسران والجنس وكل كلمة مثل درسة وكل احروف مثل

١٣٧

دقيقة وكل آية مثل برج وكل سورة مثل فلك وفيها شموس
المعاني الربانية ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقال
تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد
كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وهو كتاب الله وكلام الله
وحبل الله المتين والصراط المستقيم ودينه القويم وقسطاسه
القويم المستقيم وميزانه المستوي وهو خط الاستواء وهو
الترياق الاكبر والكبريت الاحمر يوجد فيه جميع المعاني والامثلة
والمباني وفيه التنزيل والتاويل والتحقيق والتعطيل والنقص
والتكميل يوجد فيه التورية والانجيل والزبور ومنه
يتولد علم السماء والارض والظلمة والنور كما روي في صحاح
الاحاديث ان امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال اذا اليهود يدعون ان التورية اربعون وقرا ولو يخبرني
رسول الله صلي الله عليه وسلم لاقول في الف الحمد وباء البسم
ما يساوي اربعين وقرا فان حرفا من القران خير من التورية
وما فيها وصح عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه رأى حروفا
في يدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال الي ما في يدك يا عمر قال جزء

من التورية فاحمر وجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم و[illegible]
وجنتاه من الغضب وقال يا عمر اما يكفيني من كتاب الله و
قراءته والله لو كان موسى حيا وما وسعه الا اتباعي فانظر ايها
الطالب في القران وتامل في مباينته اما [illegible] الفرق بين
الر[illegible] تفاوت الرسل معلوم من مقادير الكتب اما
الذين لم يكن لهم الكتب من الرسل وكانوا مقتدين باولوا العزم
بين كل دورتين فهم الذين كانوا بين ادوار خمسة اشخاص
مثل ذكريا ويحيى وادريس ويونس بن متى وذو الكفل وايوب
وداود وسليمان واليسع وهود وصالح ويوسف ويعقوب
وكل من الصالحين ومنهم كانوا خلفاء لهم مثل شيث ولوط
وشعيب ويوشع واسمعيل واسحق ومريم وهرون وشرح
مراتبهم يطول علينا وقد عرفنا من معرفتهم بمقاديرهم ومثا
ذلهم والتفاوت الواقع منهم والله تعالى بين احوالهم في القران
فمن اراد ان يعرف ما اشرنا اليه فليراجع القران وليتامل فيه
لعل الله يفتح عين قلبه ويشرح ضمير صدره فيرى مقادير
الرسل ومراتب اولوا العزم منهم كان لكل واحد من الر
معراج الى مقامه الاعلى ومقصده الاقصى [illegible] قربه الى باب

والذي هم ما عرجوا عن عالم الاركان واحد عرج الى التراب وواحد
عرج الى الماء وواحد عرج الى الهواء وواحد عرج الى النار
فكان معراج ادم وموسى الى الارض وكان معراج نوح و
يونس الى الماء وكان معراج سليمان وعيسى الى الهواء ومعراج
ابرهيم الى النار ورسول الله عرج عن عالم الطبايع الى الملكوت
ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده
ما اوحى فتفضيل الرسل في مراتب الرسالة وخصايصهم في
جواهر ذواتهم والنبيون في النبوة لا فضيلة لبعضهم على بعض
وحقيقة الرسالة مستفادة من النبوة وحقيقة النبوة مستفادة
من الله تعالى فاذا نظر الله تعالى الى قلب عبد بروح القدس
وباشر روحه يحدث النبوة واذا اتصل النبي بنور النبوة قوالب
عباد الله وامراض امته يحدث عنها ضوء الرسالة فالرسالة
نتاج النبوة والنبوة مبداء الرسالة وبعضهم وقفوا في بداية
المبداء وبعضهم عادوا الى حريم المعاد وبقدر درجات وتفاوت
المراتب كثرت العبارات والاشارات التي تركبت الشرائع و
لاجل هذه المراتب والاختلافات والتباينات بين الرسل
حدثت من تقلب الزمان وتغير المكان فان ما كان دواء في بعض

الهواء لايكون في دونها مثل العسل فانه شفاء للناس في بلا[illegible]
وحيهنا داء لا دواء فيه اللهم الا دواء كامل شامل يتداوي به
في جميع الاهوية والبلدان مثل السقمونيا وبعض الادوية لا يحتملو
نا يد تها في البلاد الاهوية مثل ال[illegible] الادوية يختص
بوقت دون وقت وبلد دون [illegible] وقوم دون قوم مثل الرسالة
والرسل هيا كل الدعوات والانبياء هيا كل القربات والقربات
فوق الدعوات فاضافة الرسل بالنبوة كاضافة الخلافة بالرسالة
وادم عليه السلام اول هيكل نزل فيه نور الرسالة واخرج [illegible] جن
النبوة الي ارض الدعوة ومحمد عليه السلام اخر يختص غلب عليه
نور النبوة وادخل من حضيض الرسالة في حريم النبوة فكان نزول
ادم من تحقيق النبوة الي تنزل الرسالة وكان صعود محمد
من تنزل الدعوة الي نور النبوة وحقيقة الالهية فاستمسك
ايها الطالب بالرسل والانبيا فانهم يقودونك بسلاسل الرحمة
الى جنات النجاة قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين النبيون ادم ومحمد والصديقون ابوبكر وعمر والشهداء
عثمان وعلي والصالحون الشافعي وابو ح[illegible]ن اوليك رفيقا

حين نزول عيسى بن مريم من السماء الى الارض وهو المهدي الذي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مهدي الا عيسى بن مريم عليه السلام

الفصل الرابع في تفضيل نبينا عليه السلام

قال الله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا وقال رسول الله صلى [illegible] عليه وسلم اول ما خلق الله نوري
فاقبل ذلك النور يتردد حتى لحق بانطاع العظمة فقسمه الله اربعة
اقسام فخلق من الجزء الاول العرش وخلق من الجزء الثاني القلم
فقال للقلم اكتب حول العرش قال ما اكتب قال اكتب توحيدي وفضل
نبيي فجرى القلم حول العرش وكتب لا اله الا الله محمد رسول الله
وخلق من الجزء الثالث اللوح فقال للقلم اكتب في اللوح قال القلم
يا رب ما اكتب قال علمي وخلقي وانا خالقه الى يوم القيمة قال فجرى
في اللوح واقبل الجزء الرابع يتردد حتى لحق بالعظمة ثم سجد الله
تعالى فقسمه الله اربعة اقسام فخلق من الجزء الاول العقل
[illegible] الراس وخلق من الجزء الثاني المعرفة واسكنها الصدر
وخلق من الجزء الثالث نور النهار ونور الشمس ونور القمر و
نور الابصار وخلق من [illegible] الرابع اكنه حول العرش حتى خلق ادم
عليه السلام فاسكن [illegible] نور في ادم فاصل السجدة من نور محمد

من نور محمد ص — ونور العرش من نور محمد ونور القلم من نور محمد ونور اللوح ونور
العقل من نور محمد ونور المخزون من نور محمد ونور النهار من
نور محمد ونور الابصار من نور محمد ونور ادم من نور محمد
ونور محمد من نور الجبار تبارك وتعالى وهذا احاديث عن محمد
حسن مجموع المعاني رواه محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه عليه السلام ولا ينكر هذا الحديث الا من
لا يعرف كمال النبوة فاما من عرفه حق معرفته واستقر في قلبه
قوله عليه السلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين علم انه عليه السلام
اسبق الموجودات واكمل المخلوقات وما كان مجسمه اللحماني و
شخصه الجسداني مثل الموجودات واكمل المخلوقات وانما كانت
نبوته وصفه جوهره وكمال ذاته شيء مفرد ما بلا تغيير وتعلق واله
وادات وموضع وحيز ووضع كان قبل القبل والاين والمكان والزمان
نور الهي ونور ربانية والله تعالى ابدعه بكلمته العليا واخرجه
من جميع عليه بارادته المحضة المستصفية من كدر الشبهات وجعله
مركوزا في ذات العقل الاول ميل الخاطر الحق المعلوم في قلب العالم
العقل ص — الكامل وصادرت النبوة في ارادة الاول مثل الضمير الصواب في فكر
المهندس وانما يظهر فائدة الابنية واظهار الاساس والعوا على